بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

السنة احدى عشرة وماية

فيها كانت غيبة الحاكم صاحب مصر وذلك انه لما كان ليلة الثلثا ليلتين بقيتا من شوال فقد الحاكم بن العزيز بن المعز العلمي صاحب مصر فاستبشر المسلمون بذلك لانه كان جبارا عسوفا وشيطانا مريدا ولنذكر شيئا من صفاته القبيحة وشيمه الملعونة اجراه الله تعالى كان كثير التلون في افعاله واقواله جائرا في حكمه لانه كان يزعم ان يدعي الالهية كما ادعاها فرعون في زمان موسى فقد كان من اذا ذكره الخطيب على المنبر ان يقوم الناس على اقدامهم صفوفا اعظاما لذكره واجلالا لاسمه فكان يفعل هذا في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا خروا سجدا حتى انه ليسجد مسجودهم اهل الاسواق من الرعاع وغيرهم وامر في وقت اهل الكنايس بالدخول في الاسلام كرها ثم اذن لهم العود الى اديانهم وخرب الكنايس ثم عمرها وخرب جامعة ثم اعادها وابتنى المدارس والربط وجعل فيها الفقها والمشايخ ثم قتلهم وخربها والزم الناس بقتل الاسواق نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك دهرا طويلا حتى اجاز مرة لشيخ يحمل النجارة في اثناء النهار فوقف عليه

وقال الم ننهكم عن هذا فقال يا سيدي اما الناس يشترون لما كانوا يتعايشون بالنهار فهذا من جملة الليل فتبسم وتركه ثم اعاد الناس الى امرهم الاول وكل هذا لغير الرسوم واختبار الطاعة العامة ليرتقي الى ما هو اطم من ذلك لعنه الله وقد كان يعمل الحسبة بنفسه بدورة في الاسواق على حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن وجد قد غش في معيشته امر عبدا اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشة وهذا امر منكر لم يسبق اليه وكانت سيرته من اول امره الى آخره احكاما يحمل الناس عليها من ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمايه بكتب سب الصحابة رضوان الله عليهم على حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر عماله بامرهم بالسب ثم اطلع على ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتاديبه وشدد في ذلك ومنها انه امر بقتل الكلاب فلم يترك منها في الاسواق والازقة والشوارع الا القليل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا والسمك الذي لا فلس له وشدد في ذلك فبلغ عن جماعة انهم اباعوا ذلك فضربهم بالمقارع وطيف بهم وضربت اعناقهم

ومنها عن بيع الزبيب قليله وكثيره على اختلاف
انواعه ولو بخبار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك
منه جملة كذا وقت جمعها يقال ان النفقة على حرافه خمسماية دينار
ومنها انه نهى عن بيع العنب وانفذ الشهود الى الكرمة حتى
قطعوا اكثر من كرومها وروسها الى الارض وداسوها بالبقر
وجمع ما كان في مخازنها من جرار العسل وحملت الى شاطي النيل
وكسرت وقلبت في البحر وكانت خمسة الاف جرة ٥ ومنها
انه اكثر من قتل الركبدانية حتى رعوا سيف ماض فان السيوف الباسه
تعذبهم ٥ ومنها انه اكثر من قتل اصحاب الاحباز ٥ ومنها
انه كان يعاقب بسلب الالقاب حتى انه بقي الانسان اذا غضب
عليه مدة طويلة لا يدعى الا باسمه وهو مع ذلك في حزن طويل
حتى يرد عليه لقبه فيكون عنده البشارة العظيمة ٥ ومنها
انه امر النصارى واليهود الا الخياره بلبس العمايم السود وان
تحمل النصارى في اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة
ارطال بالمصري وان يحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن
صلبان النصارى ولا يركبون شيئا من المراكب الحلاه وان
تكون ركبهم من الخشب ولا يستخدمون احدا من المسلمين ولا يركبون

معل ادح

حمار المكاري المسلم ولا شفينة نوتيها مسلم وان يكون
في اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق
اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات اليهود
والنصارى من حمامات المسلمين وخط على حمامات النصارى
الصلبان وعلى حمامات اليهود القرامي ٥ وفي سنة ثمان واربعماية
نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء له والصلاة عليه في الخطب
والمكاتبات وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المومنين
وفي سنة اربع واربعماية امر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعة
النجوم وان ينفا المنجمون من البلاد وحضروا الى القاضي ملك ابن سعيد
الحاكم بمصر وعقد عليهم توبة وكذا اصحاب الغناء ٥ وفي
شعبان منها منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا
ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء وفحص عن خروجهن من
الحمامات ولم يزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر
وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر ٥ وفي هذه
السنة نصر جماعة ممن كان اسلم من النصارى وامر ببناء
ما هدم من كنايسهم ورد ما كان اخذ من اجباسها وكان ابو الحسن ابن
بونس المنجم قد صنع له الزيج الحاكمي وهو زيج كبير مبسوط وكان

يوما جالسا في مجلس العام وهو جعفل باعيان دولته فقرأ
بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
والحاكم في اثناء ذلك كله يشير الى الحاكم بيده فلما فرغ من القول
قام شخص يعرف بابن المشيخ وكان رجلا صالحا مانعا الناس ضرب
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه
ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فلما
انهى قراءته نحى وجه الحاكم ثم امر لابن المشيخ المذكور بمائة دينار ولم يطق
للاول شيئا ثم ان اصحاب ابن المشيخ قالوا له انك تعرف الحاكم وكثرة
اشتجاره ولا نامن ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد هذا فتنادي
معه ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فجهز ابن المشيخ الحج وركب
البحر فغرق فرآه صاحبه في المنام فساله عن حاله فقال ما
قضى الرحمان معنا الا رشيشا على باب الجنة رحمه الله تعالى وذلك بركة
بنيته وجميل قصده وهذا الحاكم هو الذي سنا الجامع بالقاهرة
بعد ان كان قد شرع فيه والد العزيز وبنى جامع راشدة بناحية
بظاهر مصر وكان متولي بنائه لحافظ عبد الغني ابن سعيد والساعدة

لعله العاري

مساجد بالقرافة وغيرها وجعل الى الجوامع من
المصاحف والآلات والستور والحصر السامان والبسط
الرومية ما لا قيمة طائلة وكان يفعل الشيء وينغطه وكانت
العامة مولعون معه يبغضونه كثيرا ويكتبون له الاوراق
التي فيها التشنيعة البليغة له ولاسلافه وجرمه في صورة
قصيص فاذا قرأها اذاه اذى عنيفا عليهم حتى ان اهل مصر علوا صورة
امراة من ورق تخفيها واذا زها وفي يدها قصة فيها من التشنيع
والمخالفة شيء كثير فلما رآها ظنها امراة فذهب من ناحيتها
واخذ القصة من يدها فلما رآها غضب غضبا شديدا
وامر بقتل تلك الامراة فلما تحققها انها ورق ازداد غضبا
الى غضبه ثم لما وصل الى القاهرة امر العبيد من السودان ان
يذهبوا الى مصر فيحرقوها وينهبوا ما فيها من الاموال والحريم
فذهب العبيد فامتثلوا ما امر هم به فثار اهل مصر
قتالا عظيما ثلاثة ايام والنار تعمل في الدور والحريم مهتكات
وفي كل يوم تخرج بنفسه فيقف من بعيد ويبكي ويقول
من امر هؤلاء العبيد بهذا ثم اجتمع الناس في الجوامع ورفعوا
المصاحف وجاروا الى الله عز وجل واستغاثوا به فرق لهم

اذا ما ذكرنا آدما وفعاله ... ونرجع لابنه بنيه في الخنا

علمنا بان الخلق من نسل فاجر ... وان جميع الخلق من عنصر الزنا

فصحه الله تعالى وجزاه على هذا المقال وقد اجابه القاضي

ابو محمد الحسن ابن ابي غفامه من اليمن ٥

لعمري اما فيك فالقول صادق ... ويكذب في الباقين من شط او دنا

كذلك اقرار الفتى لذمامه ... وفي غيره لعوذ اجاش عنا

قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله ابن العربي الهادي

انه دخل مع عمه على ابي العلاء بزوره فاعد على سنحان لبد

وهو شيخ فاذن لي ومسح على راسي وكاني انظر اليه الساعه

والى عينه احداهما ماده والاخرى غائره جدا وهو مجدر الوجه

نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف اللامع العزيزي شرح شعر

المتنبي وقرئ عليه اخذ الجماعه في وصفه قال ابو العلاء المذكور

كانما نظر المتنبي الا بعين الغيب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي ... واسمعت كلماتي من به صمم

وكانت وفاته يوم الجمعه ثالث عشر ربيع الاول سنه تسع واربعين

واربعمايه واوصى ان تكتب على قبره هذا البيت ٥

هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد

وهذا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخرا

الى هذا العالم جنايه عليه لانه متعرض للحوادث والافات

وكانت ولادته لثلث بقين من ربيع الاول سنه ثلث وستين

واصابه بالمعره وعمي من الجدري اول سنه سبع وستين

وعشي بمني عينيه بياضا وذهبت الشتري جمله وكان

مرضه ثلاثه ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير ابنتي عمته

فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فقالوا لو ادواه والاعلام

قد املى عليهم عن الصواب قال القاضي ابو محمد عبد الله التوخي

احسن الله عزاكم في الشيخ فانه مات ثاني يوم ٥ ولما

مات رثاه تلميذه ابو الحسن علي ابن هارم بقوله

ان كنت لم ترق الدماء ذهاما ... فلقد ارقت اليوم من جفني دما

سنبرت ذكرك في البلاد كانه ... مسكا فتنعمه بضم او فما

وارى الحجيج اذا ارادوا البله ذكرك اخرج قدره من احرما

وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده وشذ بن به من عدم الذبح

لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهو لا ياكلون لكلا يذبحون الحيوان

فيه تعذيب له وهو لا يرون بالالم باسا مطلقا في جميع الحيوانات

وقال ابو الرضا عبد الواحد ابن نوح المعري يرثي ابا العلاء

شمس الرماح وبيض الهند تشتوق في اخذ ثارك والا فدار تعتدة
والدهر فاقد اهل العلم قاطبة كانهم بك في ذا القبر قد قبروا
فهل ترى بك دار العلم عالمة ان قد نزعت منها الركن والحجر
العلم يعدل عند مات منصله والفهم بعدك ثوب مالها وزر
وله فن بالمعرة في شاحة من دور اهله وعلى الساحة باب صغير قديم
وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه واهله لا
يحتفلون به ٥ وفيها توفي محمد بن علي ابو الفتح الكراجكي شيخ الشيعة
والكراجكي بكاف ثم راء وجيم هو الجمي مات بصور في سهر ربيع الاول من
هذه السنة كان من فحول الرافضة بارعا في فقههم لقي الكبار
مثل المرتضى وغيره وله كتاب تلقين اولاد المؤمنين والاعلاط
فيما يروبه الجمهور ومو عظة العقلا وكتاب عدد ما جاء في الاثنا عشر
وكتاب الاحتجاج عن الملل الثلاث وغير ذلك ٥ وفيها
توفي الحسن بن محمد بن علي القومسي ابو عامر الفقيه الادیب النحوي
الصوفي الفرضي كان كثير الطواف جم الفوائد دايم العبادة والصوم
والتهجد يقال انه من الابدال حدث عن ابي بكر محمد بن علي
يعرف بابن المقرى مسند اهل نيسابور ونشط للرجوع الى
بلده فمات يوم وصوله اليها ومن شيوخه

وما زلت سئلا وستون حجة انا حجة ان ركب اللهوم ركبا

وقال ايضا

رويت فلما مار وواوجدتنا وقد شرت سيرا في البلاد حثيثا
فصرت حدثنا والحديث هو الذي يصيب اصحاب الحديث حديثا

قال الذهبي وفيها توفي ابو مسعود البجلي
احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي الحافظ وله سبع
وثمانون سنة توفي في المحرم بخارا وكان كثير الترحال طوف وجمع
وصنف وروى عن ابي عمرو بن حمدان وحسينك اليمني
وطبقتهما وهو ثقة ٥ وابو عثمان الصابوني شيخ الاسلام اسمعيل بن
عبد الرحمن النيسابوري الواعظ المفسر المصنف احد الاعلام
روى عن زاهر الشرخسي وطبقته توفي في صفر وله سبع وسبعون
سنة واول ما جلس للوعظ وهو ابن عشر سنين وكان شيخ خراسان
في زمانه ٥ وفيها ابن بطال مولف شرح البخاري ابو الحسن علي بن
خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي روى عن ابن المطرف وبونس ابن
عبد الله القاضي توفي في صفر ٥ وفيها محمد بن علي بن محمد النيسابوري
الجاذي المقرى عن سبع وسبعين سنة روى عن ابنه الفراء
وتصدر وصنف فيها وحدث عن ابي محمد المخلدي وطبقته

وكان كبير الشان وافق الجرمة مجاب الدعوة رحمهم الله
تعالى وامانا وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين
وسئلوه في الجزء الذي يليه
السنة الخمسون والالف بعدها به
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

نهاية المخطوطة